

سيماء الصالحين



العلامة الأميني صاحب الغدير

من خصائص العلامة الأميني العشق والعشق والولاء الكامل لآل محمّدﷺ، عشقاً كان مشهوراً تتناقله الألسن، بحيث يمكن القول إنّ الغدير أثرٌ من آثار العشق العارم. ومن هنا، كانت له علاقة خاصة بسماع مصائب الإمام الحسين وأصحابه، والتأمل في مصابهم، وكان يبكي بصوت عال بكاءً مريباً ومتفجعاً، وكثيراً ما اتّفق أنّ الخطباء والنّاهجين وسائر الحاضرين والمستمعين كانوا يرون العلامة الأمينيّ وتغيّر حاله، عند ذكر المصيبة، فيتأثّرون تأثراً شديداً، ويكون مثله بكاء المتفجع. حقّاً كان المجلس الذي يحضره العلامة الأميني، ويجري فيه ذكر مصائب آل محمّد، وكأّنّ واحداً من آل محمّدﷺ موجودٌ في ذلك المجلس، وكانت هذه الحالة تشتدّ وتبلغ أوجها عندما يذكر قارئ المصيبة اسم الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراءﷺ عندها كان تحمّر جبهته وخذاه، ويبكي كما يبكي من اعتدى على ناموسه، وها هم يحدثونه الآن عن ذلك وتشعر أنّ عينيه تقذفان اللهب مع الدموع الغزيرة المنهمرة منها».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٣٨

كلمات للحياة

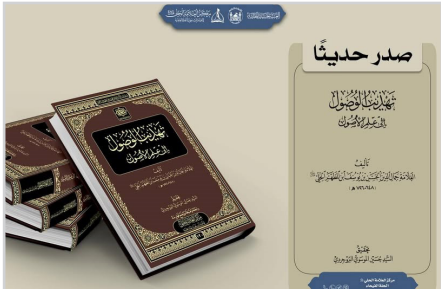


حصائد الألسنة!

إنّ اللسان في الإنسان من أهمّ أسباب الحرمان؛ فقد ورد عن نبينا الأعظمﷺ وقد سئل عن زلّات اللسان [أنّه] قال: وهل يكبّ الناس في النار إلّا حصائد أسنتهم. والسرّ في ذلك واضح؛ فإنّ اللسان مفتاح القلوب. والمقال دليل النوايا والسرائر، فلا بدّ أن يكون في سبيل الخير، وزمامه بيد العقل، لنلّا يخرج عن الاستقامة المطلوبة، ويحرم الإنسان من كل خير. فالآية الشريفة [وهي قوله تعالى في الآية ٦٤ من سورة آل عمران: وَقَالَتِ الْيَهُودُ بَدَ اللَّهُ مَقُولُهُ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِقِنَاؤُهُمْ بِمَا قَالُوا] بَدَ يَزَادُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..] ترشد المؤمن إلى هذه الخصوصية المهمة، فلا يغفل عن نفسه، ولا يصدر منه ما يستوجب البعد والحرمان. ولذا كان الأنبياء والحكماء ومن كمل إيمانه لا يتكلّم إلّا بقدر الضرورة، وبعد التفكير وملاحظة الخصوصيّات، لنلّا يترتّب على مقاله أثر سيّء. وقد ورد في الدعوات المأثورة الاستعاذة بالله الكريم من زلّات اللسان وهفواته، فيجب أن لا يُغفل عن عظيم الأثر المترتّب على الأقوال.

المصدر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن؛ ج ٨، ص ٤٨

صدر حديثاً



صدر حديثاً عن العتبة الحسينية المقدسة

مركز العلامة الحلي ﷺ

اسم الكتاب: تهذيب الوصول إلى علم الأصول

تأليف: العلامة الحلي

لم يكن علم الأصول في أوّله علماً مستقلاً، بل كان تابعاً لعلم الفقه، ثمّ تكامل واستقلّ في مدينة الحلة بجهود الشيخ ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ)، والحقّق الحلي (ت ٦٧٦هـ) وجاء ابن أخته العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) الذي صنّف العديد من الكتب في هذا العلم، ومنها كتاب (نهاية الوصول)، ثمّ التمس منه ابنه الشيخ محمد المشتهر بفخر المحقّقين أنّ يختصره، فصنّف كتاباً (تهذيب الوصول إلى علم الأصول). وقد كان هدف العلامة من تأليف الكتاب ليدرّس في الحوزات العلميّة هو تقديم منهج دراسي أصوليّ بربوئية شيعة. وقد ضمّ ١٢ مقصداً، بعضها في عدّة فصول، وبعض الفصول تضمّ مباحث مختلفة، وحظي الكتاب باهتمام العلماء استنساخاً وشرحاً وتدرّيشاً.

وقد قام بتحقيق الكتاب السيد حسين الموسوي البروجردي على ثمان نسخ، في جهد كبير واضح.

• حوار

حوار مفترض مع الإمام الخميني

حول ولاية الفقيه

■ ٣. بما أنّ نبيّ الإسلامﷺ قد بيّن الأحكام كلّها قبل ارتحاله، أفلا يكفيننا السيرُ على هداها بلا حاجة إلى سلطةٍ وحكومة؟

- وجود القانون المدوّن لا يكفي لإصلاح المجتمع. فلكي يصبح القانون أساساً لإصلاح البشرية وإسعادها، فإنّه يحتاج إلى سلطة تنفيذيّة، ولذا أقرّ الله تعالى الحكومة والسلطة

القائد الخامني دام ظله

فالإمام الخمينيﷺ قد كشف الستار عن هذه الولاية وأخرجها من عالم النظرية والقوّة إلى عالم التطبيق والفعل، حتّى أصبح في أذهاننا نوعٌ من الارتباط الخاص بين مصطلح "ولاية الفقيه" والإمامﷺ. وفي هذه العجالة سنجرّي، قدر الإمكان، حواراً مُفترضاً مع الإمامﷺ، يُجيب فيه سماحته عن أسئلةٍ مُفترضةٍ حول ولاية الفقيه والحكومة الإسلاميّة.

■ ١. ما هي علاقة الدين بالسياسة؟ وما مدى صحّة الحديث عن الفصل بينهما؟

- الدين الإسلامي ليس مجردّ دين عبادي، وظيفته تقتصر على العلاقة بين الإنسان وخالفه، فهو ليس وظيفة روحانيّة فقط، كما أنّه ليس ديناً سياسياً فقط، بل عبادي وسياسي، وإنّ سياسته مُدغمة في عباداته، وعبادته مدغمة في سياسته.

■ ٢. ما هو الإسلام دين السياسة، وهو مقرون بالسياسة في جميع أبعاده وأبعاد حياة الإنسان الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة. وعليه، فإنّما ينبغي للإسلام الانزواء، أو تخطفة أولئك الذين حكموا في صدر الإسلام جميعاً.

- لو نظرنا إلى هذا القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين، والذي ليس فيه حرف زيادة ولا نقيصة منذ البداية وحتّى الآن، لو نظرنا إليه بعين التدبير لما وجدناه يدعو الناس أبداً إلى الجلوس في منازلهم وذكر الله والخلوة به إنّ يدعو إلى الاجتماع، ويدعو إلى السياسة، ويدعو إلى إدارة البلاد.

- إنّ المستعمرين هم الذين قالوا وأشاعوا فكرة فصل الدّين عن السياسة، وإنّ على علماء الإسلام أن لا يتدخّلوا في الأمور الاجتماعيّة والسياسيّة، فهذا قول الرافضين للدّين، وإلّا فهل كانت السياسة منفصلة عن الدّين في زمن الرسولﷺ؟! وهل انقسم الناس يومئذٍ إلى مجموعتين العلماء والسياسيّين؟!

■ ٢. ما هي ولاية الفقيه بما هي مشروع سياسيّ إسلامي؟

- الولاية تعني الحكومة وإدارة البلاد وتطبيق قوانين الشرع المقدّس، وهي مسؤولية ثقيلة ومهمّة للغاية. وهي بخلاف ما يتصوّره العديد من الناس من أنّها امتياز، بل إنّها وظيفة خطيرة.

- ولاية الفقيه تعني الولاية على الأمور وحفظها لكي لا تخرج عن مسارها الطبيعي، والإشراف على سير العمل في المجلس، ومراقبة رئيس الجمهوريّة حتّى لا يقع في الخطأ، ومراقبة رئيس الحكومة والإشراف على كافة الأجهزة الحكوميّة ومنها الجيش. - ولاية الفقيه هي هدية الباري جلّ وعلا لكل المسلمين.

منهم، وتطبيقها. وفي هذا الحال فإنّ الفقهاء هم الحكّام الحقيقيون، لذا فإنّ الحكم يكون لهم رسمياً لا إلى أولئك المضطربين للانقياد لهم بسبب جهلهم بالقانون.

■ ٦. من الأسئلة الأساس حول أيّ نظامٍ سياسيّ عن ركن هامّ في السلطة وهو الشعب، فما هو دوره في نظرية ولاية الفقيه؟

- إنّ حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة التي ندعو إليها مسئلةٌ من سُنّة الرسول الأكرمﷺ والإمام عليّ عليه السلام، وتستند إلى الرأي العامّ للشعب. ويتمّ تحديد شكل الحكومة أيضاً من خلال رأي الشعب.

- تقوم ماهية حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة على تلك الشروط التي طرحها الإسلام للحكم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الرأي العامّ للشعب. فعلى هذا الأساس تشكّلت الحكومة لتطبيق الأحكام الإسلاميّة.

■ ٧. ما هو المائز بين الحكومة الإسلاميّة والحكومات التابعة للأنظمة الوضعيّة؟

- توجد فروق كثيرة بين الإسلام وحكومته الإسلاميّة وبين الأنظمة الأخرى، وإنّ أحد الفروق هو عدل الحكومة الإسلاميّة.

- يكمن الفرق الأساس بين الحكومة الإسلاميّة والحكومات المشروطة -الملكيّة منها والجمهوريّة- في أنّ ممثلي الشعب أو ممثلي الملك في تلك الأنظمة هم الذين يشرّعون، في حين تتحصّر سلطة التشريع في الإسلام بالله عزّ وجلّ.

- حكومة الإسلام هي حكومة القانون، وفي مثل هذه الحكومة يكون الحاكم هو الله وحده، والقانون هو حكم الله وحاكم على جميع الناس، وعلى الدولة نفسها.

- هذه حكومة يكون الجميع فيها سواسية أمام القانون، لأنّ قانون الإسلام هو قانون إلهي، والكل حاضر أمام الله تبارك وتعالى، سواء الحاكم أو المحكوم أو النبيّ أو الإمام أو عامّة الناس.

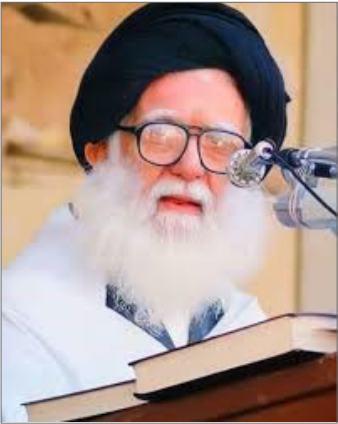
■ ٨. جيّذا لو ثبّينوا لنا الأهداف الأساس التي تتطلّع الحكومة الإسلاميّة إلى تحقيقها.

- إنّنا نطمح جميعاً إلى أن تكون عندنا حكومة عادلة تطبق جميع المسائل الواردة في القرآن الكريم

شهداء الفضيلة

آية الله الشهيد

السيد محمّد الصدر



ولد آية الله السيّد محمّد الصدر نجل السيّد محمّد صادق الصدر في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٦٢ هـ) ونال وسام الشهادة عام (١٤١٩ هـ).

■ منزلته العلمية

تلقى الشهيد السعيد والعالم المجاهد دروسه الابتدائية في مدرسة منتدى النشر؛ وبسبب شغفه بالعلوم الدينية انتظم في سلك الحوزة العلمية في النجف الأشرف واجتاز مرحلة المقدمات والسطوح، وبعدها شارك في درس الخارج لدى علماء الحوزة المعروفين بالعلم والتقوى.

■ أساتذته

تتلمذ السيّد الصدر لدى علماء كبار نذكر منهم: آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الخوئي، آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، آية الله العظمى الإمام الخميني.

■ مؤلفاته

كان الشهيد من المقررّين لدروس الشهيد السيّد محمّد باقر الصدرﷺ وكان يقوم بتنقيحها وتدوينها، كما كان الشهيد كاتباً قديراً في حقول الفقه والتاريخ، وتعد موسوعته حول الإمام المهديﷺ في طليعة ما ألف عن المهديﷺ، كما تعد أبرز كتاباته وآثاره.

■ نشاطه وجهاده

مارس السيّد الشهيد محمّد الصدر مسؤولية التدريس الى جانب تلقّيه علوم أهل البيت، وكان مدرساً موفقاً في الفقه والأصول، كما كان متحمساً في التأليف والتحقيق. وكان هذا الشهيد السعيد ابن عمّ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدرﷺ ومن تلامذته النابغين ومن محبيه الحقيقيّين والسائرين على خطاه، ولهذا تعرض للاعتقال والتعذيب لعدّة مرات واطلق سراحه.

وبعد استشهاد أستاذه الكبير السيّد محمّد باقر الصدر ظلّ فترة من الزمن جليساً في بيته، واختار السكوت والصبر. ثم ما لبث أن استأنف نشاطه الاجتماعي في ظروف مؤاتية؛ فراح يدير المدارس الدينية ويرسل طلبة العلوم الدينية وكلاء له في مختلف أنحاء العراق، وقرّر إقامة الجمعة في مسجد الكوفة حيث كان يؤمّ الآلاف في أوّل تجمع من أجل إقامة الصلاة لأول مرة في تاريخ العراق الحديث. وكان الشهيد السعيد يرتدي الأكفان في رسالة واضحة تعبر عن استعداده للتضحية في سبيل الله والإسلام.

■ استشاده

ولم يطق نظام البيع تحمل وجود شخصية بهذا الثقل السياسي والديني فخطط لاعتقال الشهيد، حيث هاجمته زمرة من مرتزقة صدام يقودها ابنه قصي المقبور، واطلقت عليه النار في عصر يوم الجمعة، بعد عودته من أداء الصلاة في مسجد الكوفة، وهوى شهيداً مضمخاً بدماء الشهادة هو واثان من أولاده هما: السيّد مصطفى والسيّد مؤمل تقدّمهم الله برحمته الواسعة.

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق